
نسيم
مجموعة قصص الحيوانات في القرآن
١
البقرة النادرة
ونبي الله موسى عليه السلام
إعداد : وارث الكندي
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال



١

البقرة النادرة

ونبي الله موسى عليه السلام







اسم الكتاب : البقرة النادرة
إعداد : وارث الكندي
رسوم : طيبة عبد الله
تلوين رقمي : مليحة حسن
الإشراف الفني : محمد القاسمي

الناشر : دار البراق للطباعة والنشر
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال
الطبعة الثانية
عدد النسخ : ٥٠٠٠ نسخة
ISBN:978-964-2504-56-5





مرحباً بالأصدقاء

البَقَرُ مَخْلُوقٌ رَائِعٌ وَ ودِيعٌ يُعْطِي الحَلِيبَ للإنسانِ الذِي يُصْنَعُ مِنْهُ أَلْباناً كَثِيرَةً نَافِعَةً وَ مُفِيدَةً وَ مُغَذِّيَةً، إذْ لا يُمْكِنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَسْتَغْنِي عَنِ الأَلْبانِ، وَ قَدْ ذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى البَقَرَةَ فِي القُرْآنِ الكَرِيم، وَ سُمِّيَتْ أَطْوَلُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ بِاسْمِهَا. وَ لَهَا قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ تَظْهَرُ فِيهَا عَظَمَةُ الخَالِقِ سُبْحَانَهُ فِي تِلْكَ المُعْجِزَةِ التِي كَانَتِ البَقَرَةُ بَطَلَتَهَا.

فَفِي زَمَنِ نَبِيِّ اللهِ مُوسَى كَلِيم اللهِ عليه السلام، كَانَ فَتًى مُؤْمِنٌ يَعِيشُ مَعَ وَالِدَيْهِ، وَ هُوَ يَمْلِكُ بَقَرَةً صَفْراءَ جَمِيلَةً مُتَوَسِّطَةً فِي العُمْرِ، لَمْ يَسْتَخْدِمْهَا لِلحِراثَةِ أَوْ العَمَلِ، وَ يَعْتَنِي بِهَا جَيِّداً وَيُطْعِمُهَا وَ يُنَظِّفُهَا، وَ يَخْرُجُ بِهَا إِلَى المَزَارِعِ القَرِيبَةِ بَعْدَ أَنْ يَعتَنِي بِوَالِدِهِ المَرِيضِ وَ يُقَدِّمُ لَهُ مَا يَحْتَاجُهُ، كَمَا كَانَ هَذَا الفَتَى المُؤْمِنُ مَحْبُوباً بَيْنَ أَفْرادِ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِصِدْقِهِ فِي العَمَلِ وَ إِيمَانِهِ وَعُلُوّ أَخْلاقِهِ.



ذَاتَ يَوْمٍ وَجَدَ بَنُو إِسْـرَائِيلَ رَجُلاً تاجِراً مَقْتُولاً قُرْبَ دَارِه، فاجْتَمَعُوا عَلَيْه وَ حَزِنُوا، وَ لَمْ يَتَعَرَّفُوا عَلى قَاتِلِهِ، فَشَـكُوا بِبَعْـضِ النَّاسِ وَاتَّهَمُوهُمْ بِقَتْلِ هَذا الرَجُلِ الثَـرِيِّ، لَكِنَّ هَؤُلاءِ المُتَّهَمِينَ كانُوا أَبْرِياءَ وَ لَيْسَ لَـدى عَائِلَةِ القَتِيلِ أَيُّ دَلِيلٍ ضِدَّهُمْ سِـوى الشَـكِّ. وَ كَادَتْ الفِتْنَةُ وَ المَعارِكُ تَقَعُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَذَهَبَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنْهُمْ إِلى النَبِيِّ مُوسَـى كَلِيمُ اللهِ عليه السلام لِيَحِلَّ لَهُمْ هَذِهِ المُشْكِلَةَ التي سَتُسْفَكُ فيهَا دِمَاءٌ بَرِيئَةٌ كَثِيرَةٌ.

فَقَـالَ لَهُمْ مُوسَـى عليه السلام إِنَّ اللهَ تَعالَـى يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بَقَرَةً وَ تَذْبَحُوهَا وَ تَضْرِبُوا جَسَـدَ المَيِّـتِ بِأَجْزاءٍ مِنْ عِظامِها فَسَـيَنْهَضُ القَتِيلُ بِإِذْنِ اللهِ و يُخْبِرَكُمْ باسْـمِ قَاتِلِه، فَرَاحُوا يَتَجَادَلُـونَ مَعَ نَبِيِّ اللهِ عليه السلام ظَانِّينَ أَنَّهُ يَسْـخَرُ مِنْهُمْ. فأَجَـابَهُمْ مُوسَى عليه السلام أَنَّهُ لا يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ أَوْ يَسْخَرُ مِنْهُمْ، بَلْ هَذَا هُوَ الحَلُّ الذي اخْتَارَهُ اللهُ لَكُمْ كَـي لاتَقَعَ الفِتنةُ وَالمَعَارِكُ فِيمَا بَيْنَكُم. لَمْ يُصَدِّقْ بَنُو إِسْـرائِيلَ بِمَا قَالَهُ مُوسى عليه السلام. وانصرفُوا عنـهُ مُتحيّريـنَ لا يَجدون لِمُشـكلتِهِمْ حَلاً، فالحربُ تَكَادُ تَقَعُ بَيْنَهُمْ.





وَ بَعْـدَ نِقاشٍ وَجَـدَلٍ، عَادُوا مَرَّةً أخْرَى إلى كَلِيم اللهِ ﵇ وَ قَالُوا: إنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنا، فَأيُّ بَقَرَةٍ نَخْتَـارُ، عَلَيْـكَ أنْ تُخْبِرَنَـا عَنْ لَـوْنِ البَقَرَةِ التـي سَـنَذْبَحُها وَ نَضْـرِبُ بِبَعْضِ عِظامِهَا جَسَدَ القَتِيلِ، وَ كَذَلِك تُبَيِّنُ لَنا عُمْرَهَا.

قالَ لَهُمْ مُوسَى عليه السلام لَوْ أنَّكُم ذَبَحْتُمْ أيَّةَ بَقَرَةٍ وَأطعتم أمرَ ربِّكم لَكَانَ أفضَل لكُم ، وَ لَكِنَّكُمْ لا تَكُفّونَ عَنْ عِنادِكُمْ وَجدَلِكُم، لِذَلِكَ فَإنَّ اللهَ تَعالَى يُخْبِرَكُمْ أنْ تَخْتَارُوا بَقَرَةً صَفْراءَ جَمِيلَةً لا صَغِيرَةً وَ لا كَبيرَةً وَ لَمْ يَسْتَخْدِمْها صَاحِبُها لِلزَرْعِ و العَمَلِ وَ لَمْ تَلِدْ. وَ لَيْسَ في جَسَدِهَا خَلَلٌ قَالُوا: و أيْنَ نَجِدُ مِثْلُ تِلْكَ البَقَرَة؟!

قَالَ مُوسَى عليه السلام: لابُدَّ أنْ تَجِدُوهَا كَيْ يُخْبِرَكُمْ القَتِيلُ بالحَقِيقَةِ.





أَخذَ بَنُو إسْـرَائيلَ يَجُوبُونَ المُدُنَ وَ القُرَى باحِثينَ عَنْ تِلْكَ البَقَرَة. بَيْنَما كَانَ الفَـتَى المُؤْمِنُ (مَسْـرُوراً) وَ هُوَ يَسُوقُ بَقَرَتَهُ الصَفْرَاءَ لِيُطْعِمَها في المَزَارِعِ والحقولِ القَريبَةِ وَ يَرْويها مِنَ السَواقِي العَذْبَة.

بَعْدَ جُهْدٍ طَويلٍ عَثرَ بَنُو إسْـرَائيلَ عَلَى تِلْكَ البَقَرةِ التِي تَحِلُّ لَهُمْ المُشْـكِلَةَ وَ تُبْعِدُ الفِتْنَةَ وَسَفْكَ الدمَاءِ عَنْهُم، وَرَاحُوا يَنْظُرُونَ إليْها وَ هُمْ مَسْرُورُونَ فَتَعَجَّبَ الفَـتَى المُؤْمِنُ مِنْ نَظْرَةِ بَـني إسْرَائيلَ لِبَقَـرَتِهِ وَ اجْتِمَاعِهِمْ حوْلَهَا، فَسَـأَلَهُمْ عَنِ الأمْر، فأَخْبَرُوهُ قِصَّتَهُمْ وَ أَنَّهُمْ يُريدونَ شِـرَاءَ هَذِهِ البَقَرَةِ مِنْهُ، فأخَذَ الفَتَى يُفَكِّرُ في أَمْرِهِم دُونَ أنْ يُعْطِيهِمْ جَواباً، وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ رَدَّهُ.





قالَ الفتى لِبني إسرائيل إنّكُم قَومٌ لمْ تَلتزمُوا و تَتّبعُوا نَبيّ الله مُوسَى عليه السلام و تُعانِـدُونَ و تُجادِلُـون، فأنا لا أبيعكُم هذهِ البقرةَ الصَفـراء، فَتَعجّبوا مِنْ رَفضِـه رُغمَ حاجتهمُ الماسّـةِ إليها، و سَـاق بَقرتَـهُ وراح يَتجوّل بِها في المزرعةِ مُبتعداً عَنهُم، و هُمْ مُتحيّرُونَ لا يَعرفونَ ماذا يَعملون.



اجتمَعُـوا فيما بَينهُم و تَحدّثُوا، ثُمّ جاءُوا إلـى الفتى قائلين: ما هُو الثَمن الـذي تَطلبهُ أيّها الفتى مُقابل بَيع البقرة، فَنحـنُ نُعطيكَ ضِعْفَ ثَمنها. لكنّ الفتى رَفضَ، فَقدّموا له عَشـرة أضعاف ثمنهـا، فرفض أيضاً. قالوا له: ماذا تَطلبُ إذاً؟!

قالَ أطلبُ أكْثر مِـن هذا المَبلغ أضعافاً، فوافقُـوا، و أعطوهُ ما طلبَ مِنْ أموالٍ كثيرة حَيثُ صارَ غَنيّاً.

أخذ بَنُـو إسرائيل البقـرة وَ وَضعُـوا بَعضاً مِـنْ عِظامَها علـى جَسـدِ ذلـك التاجـر القتيل، فنهض بـإذن الله، فَتعجّبُـوا مِنْ صِـدقِ كَلام نبيّ الله مُوسـى عليه السلام، ثُمّ سَـألُوا الرجُل عن قاتِلهِ، فَأخبرهُم باسـمهِ و سَـبَب جَريمتـهِ التي كانت طمَعـاً بالمالِ، ورَفعُوا العِظامَ عنهُ، فعادَ إلى مَوْتهِ ثانية.

فأخـذوا القاتـل للمحكمـةِ كَـيْ يَنال جَزاءهُ العادل.

وأكْـرَمَ اللهُ تَعالَى ذَلِكَ الفَتى المُؤمنُ البار بوالدَيْهِ بتِلْكَ الأمْوال الكَثيرةِ التي نالَها مِنْ ثَمَـنِ البَقَرَةِ الصَفْـراءَ ، وَآمَنَ قِسْمٌ كَبير بِنُبُوَّةِ مُوسَى عليه السلام فَتِلْكَ قِصَّةُ البَقَرَةِ المُبارَكَةِ في القُرْآنِ الكَرِيم.





الآية التي وردت في القرآن الكريم حول قصة البقرة ونبي الله موسى عليه السلام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ
أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ
وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا
لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ
لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا
بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا
وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا
ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾

البقرة ٦٧-٧٣